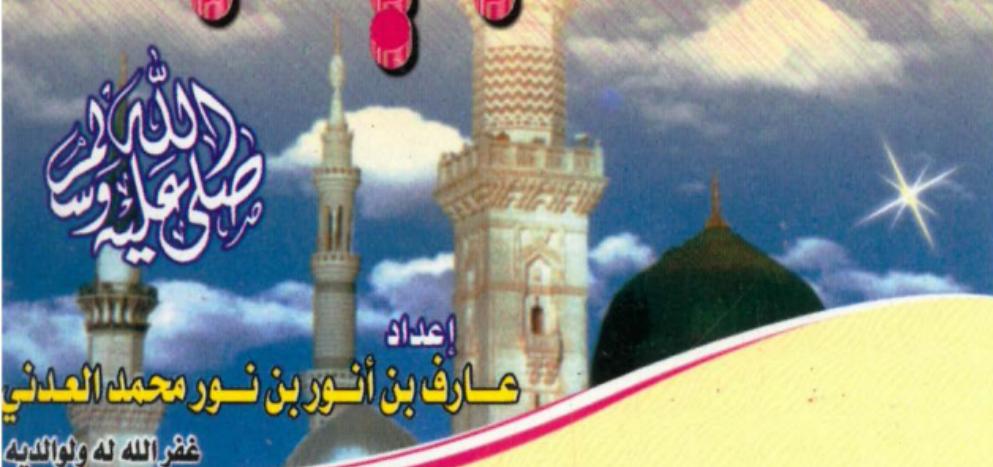


# شمايل الليل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيْهِ وَسَلَّمَ



إعداد

عارف بن أنور بن نور محمد العدّني

غفر الله له ولوالديه

## صفة خلقه وشعره ومشيته صلى الله عليه وأله وسلم :

عن أنس بن مالك ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم، ولا بالجعد القططع، ولا بالسبط...) متفق عليه . ومعنى الأمهق: الشديد البياض، والآدم: الأسمر، والقططع: أي لم يكن شعره شديد الجعودة، والسبط: أي المسترسل، (وكان شعره بين أذنيه وعانته) متفق عليه عن أنس وفيهما عنه أيضاً، (وتوفي رسول الله ﷺ وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، وعن البراء ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهاً، وأحسنه خلقاً..) متفق عليه . وسئل أبو الطفيل ﷺ كيف رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: (كان أبيض مليحاً مقصداً) رواه مسلم ومعنى مقصدः: أي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير، ووصف جابر بن سمرة وجهه فقال: (كان مثل الشمس والقمر وكان مستديراً، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامه يُشبّه جسده) رواه سلم ، وعن عليؑ قال: (لم يكن النبي بالطويل ولا بالقصير، شثن الكفين والقدمين ضخم الرأس، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مثنا تكفاً تكفاً كأنما ينحط من صبَّ، لم أرْ قبله ولا بعده مثله ) حديث صحيح أخرجه أحمد والترمذى في السنن وفي الشمائل والحاكم، ومعنى شتن: أي غليظ الأصابع والراحة، والكراديس: رؤوس العظام. والمسربة: الشعر الدقيق الذي يبدأ من الصدر وينتهي بالسرة. والصبَّ: ما انحدر من الأرض.

## صفة لباسه صلى الله عليه وأله وسلم :

عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ : (البسوا البياض، فإنها أطهر وأطيب وكفنا فيها موتاكم) حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى وابن ماجة. وعن أم سلمة ؓ قالت: (كان أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ بلبسه القميص) حديث صحيح رواه أبو داود والترمذى والنسائي، وكان ؓ إذا استجد ثوباً (يعني ليس ثوباً جديداً) قال: (اللهم لك الحمد كماكسوتية، أساك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بالله من شره وشر ما صنع له) صحيح رواه أصحاب السنن عن أبي سعيد الخدري.

## صفة إزاره صلى الله عليه وآلـه وسلم :

وكان إزاره إلى نصف ساقيه كما جاء في الحديث الصحيح وكان ينهى عن الإسـيـال ويقول: (ما أـسـفلـ الكـبـينـ منـ الإـزارـ فـقـيـ النـارـ) رواه البخاري من حديث أبي هريرة، وقال أيضاً: (من جـرـ ثـوـبـهـ خـيـلـاءـ، لـمـ يـنـظـرـ اللـهـ إـلـيـهـ يـوـمـ الـقيـامـةـ). متفق عليه من حديث ابن عمر.

## صفة عمامته صلى الله عليه وآلـه وسلم :

عن ابن عمر قال: (كان النبي إذا اعـتـمـ سـدـلـ عـمـامـتـهـ بـيـنـ كـتـفـيـهـ) حديث صحيح رواه الترمذـيـ، وعن جابر قال: دخل النبي مكة يوم الفتح وعليه عمامـةـ سـودـاءـ (رواـهـ مـسـلـمـ).

## صفة خاتمه صلى الله عليه وآلـه وسلم :

وكان خاتـمـهـ مـنـ فـضـةـ، وـكـانـ نـقـشـهـ (مـحـمـدـ) سـطـرـ، وـ(ـرـسـوـلـ) سـطـرـ، وـ(ـالـلـهـ) سـطـرـ، وـكـانـ فـصـهـ مـاـ يـلـيـ كـفـهـ (ـهـكـذـاـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ) .. وـفـيـهـمـاـ أـيـضـاـ قـالـ ابنـ عمرـ قـلـبـسـ الـخـاتـمـ بـعـدـ النـبـيـ أـبـوـيـكـرـ، ثـمـ عـمـانـ، ثـمـ عـثـمـانـ حـتـىـ وـقـعـ مـنـ عـثـمـانـ فـيـ بـئـرـ أـرـيـسـ. وـكـانـ يـلـبـسـ خـاتـمـهـ فـيـ خـنـصـرـ يـدـهـ الـيـمـنـيـ وـثـبـتـ كـذـلـكـ فـيـ الـيـسـرـيـ (ـكـلـاهـمـاـ فـيـ مـنـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ مـنـ حـدـيـثـ أـنـسـ) .. وـفـيـهـ أـيـضـاـ: (ـنـهـيـ عـنـ التـخـتمـ فـيـ الـوـسـطـيـ وـالـتـيـ تـلـيـهـ) مـنـ حـدـيـثـ عـلـيـ. وـفـيـ غـيرـ مـسـلـمـ أـنـهـمـ الـوـسـطـيـ وـالـسـيـابـةـ. (ـذـكـرـ النـوـوـيـ فـيـ شـرـحـ مـسـلـمـ).

## صفة نعله صلى الله عليه وآلـه وسلم :

عن أنس : (أن نعل النبي كان له قـبـالـانـ) رواه البخاري. والقبـالـ: هو السـيـرـ الذيـ فيهـ الشـعـسـعـ الذـيـ يـكـونـ بـيـنـ أـصـبـعـيـ الرـجـلـ. وعن ابن عمر قال: (رأـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ يـلـبـسـ النـعـالـ الـتـيـ لـيـسـ فـيـهاـ شـعـرـ، وـيـتـوضـأـ فـيـهـ فـأـنـاـ أـحـبـ أـلـبـسـهـاـ) مـتـقـلـدـاـ عـلـيـهـ. وعن عـائـشـةـ : (ـكـانـ النـبـيـ يـحـبـ التـيـمـنـ فـيـ طـهـورـهـ وـتـعـلـهـ تـرـجـلـهـ وـتـنـقـلـهـ) مـتـقـلـدـاـ عـلـيـهـ، وـفـيـهـمـاـ أـيـضـاـ: عنـ أـبـيـ هـرـيـرـةـ قالـ: (ـإـذـاـ اـنـتـعـلـ أـحـدـكـمـ فـلـيـبـدـأـ بـالـيمـينـ، وـإـذـاـ

نزع فليبدأ بالشمال..) ، ونهى عن المشي في نعل واحدة فقال: (لا يمشين أحدكم في نعل واحدة، لينعلهما جمِيعاً، أو ليحُفَّهما جمِيعاً) متفق عليه من حديث أبي هريرة، وسئل أنس بن مالك رض : (أكان النبي ﷺ يصلِّي في نعليه؟) قال: (نعم) متفق عليه

### صفة عيشه وزهرة صلٰى اللّٰهُ علٰيهِ وآلٰهٖ وسٰلٰم :

عن عائشة رض قالت (ما شبع آل محمد رض منذ قدم المدينة ثلاثة أيام تباعاً من خبز بُر حتى قُبض) متفق عليه. وعنها أيضاً: (إِنْ كَانَتْ تَنْتَظِرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرٍ وَمَا أَوْقَدَ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللّٰهِ نَاراً، إِنَّمَا هُوَ الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالنَّاءِ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ حَوْلَنَا أَهْلَ دُورَ الْأَنْصَارِ يَبْعَثُونَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ رض بَلْ بَنِ مَنَاثِهِمْ فَيُشَرِّبُ، وَيُسْقَيُنَا مِنْ ذَلِكَ الْبَنِ) متفق عليه. وكان رض يقول: (اللّٰهُمَّ اجْعَلْ رَزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْتاً) متفق عليه. ومعنى "قوتاً": أي ما يسد الرمق. وعن أبي موسى الأشعري رض قال: أخرجت لنا عائشة رض كساء وازارا غليظاً قال: قبض رسول الله رض في هذين) متفق عليه. وعن عائشة رض قالت: (كان فراش رسول الله رض من أدم حشو له ليف) رواه البخاري ومعنى "أدم": أي جلد . وفيه أيضاً قالت توفي رسول الله رض ودرعه مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من شعير)

### صفة أكله وشربه صلٰى اللّٰهُ علٰيهِ وآلٰهٖ وسٰلٰم :

عن وهب بن عبد الله رض قال: قال رسول الله رض (لا أَكُلُّ مِنْكُمْ) رواه البخاري، وعن أبي هريرة رض قال: (ما عاب رسول الله رض طعاماً قط) إن اشتراه أكله، وإن كرهه تركه) متفق عليه. وعن أنس رض أن رسول الله رض قال: (كان إذا أكل طعاماً لعَقَ أصابعه الثلاث) وقال رض: (إِذَا سَقَطَتْ لَقْمَةٌ أَحْدَدَهُ أَكْلُ طَعَمَتْهُ عَنْهَا الْأَذْى وَلِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ) وأمرنا أن نُسلِّط القصعة قال: (فَإِنَّمَا لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةَ) رواه مسلم . ومعنى

سُلْت: أي نلعق. والقصعة: الإناء. وكان يحث أصحابه على آداب الطعام فقال مرة لغلام كانت تطيش يده في الصحفة: (يا غلام سُمِّ الله وكل ييمينك وكل مما يليك) متفق عليه. وعن أنس قال: (رأيت رسول الله ﷺ يتبع الدباء من حوالى الصحفة) قال أنس رضي الله عنه : فلم أزل أحب الدباء منذ يومئذ) متفق عليه. قال النووي في شرح مسلم: (فيه فوائد منها... وفضيلة أكل الدباء وأنه يستحب أن يحب الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله ﷺ يحبه) وعن أنس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ إذا شرب نفس ثلاثة ويقول: هو أهنا وأمرا وأبراً) متفق عليه، وفي حديث آخر: (كان يشرب ثلاثة أنفاس يسمى الله في أوله ويحمد الله في آخره) حديث صحيح رواه ابن السنى كما في صحيح الجامع. وكان إذا رفع مائدة قال: (الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفي ولا مستغنٍ عنه ربنا ) رواه البخاري. وقال ﷺ (من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا وزرقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه) حديث حسن ، رواه ابو داود والترمذى عن معاذ بن انس رضي الله عنه

### صفة طيبة صلى الله عليه وآله وسلم :

عن أنس بن مالك قال: (كان لرسول الله ﷺ سُكَّةً يتطيب منها) أخرجه أبو داود والترمذى في الشماقى واستناده على شرط مسلم. وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب) وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ثلاث لا ترد: الوسائل، والدهن، واللبن) حديث حسن رواه الترمذى في السنن وفي الشماقى. ويقول ﷺ (حُبِّي إِلَيْيَ مِنْ دُنْيَاكُمُ النَّسَاءُ وَالْطَّيِّبُ، وَجُعِلَتْ قَرْةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ) حديث صحيح أخرجه أحمد والنسائي والحاكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

### صفة طيب عرق النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ثبت في الصحيحين عن أم سليم كانت تجمع من عرق النبي ﷺ في قوارير

وتجعله في طببها، وفيهما أيضاً: فلما سألها رسول الله ﷺ ماذا تصنعين؟  
قالت: نرجو بركته لصبياننا. فقال لها رسول الله ﷺ : (أصبت).

### صفة كلامه صلى الله عليه وآله وسلم :

عن أنسٍ رضي الله عنه: (عن النبي ﷺ أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه) رواه البخاري وعن عائشة رضي الله عنها : (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلام يسرد كسردكم هذا، ولكنك كان يتكلم بكلام بينَ فصل، يحفظه من جلس إليه) صحيح أخرجه أبو داود والترمذى وغيرهما.

### صفة ضحكه صلى الله عليه وآله وسلم :

عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال: (ما رأيت أحداً أكثر تبسمًا من رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه) حديث حسن أخرجه الترمذى. ومن طريق آخر عنده قال: (ما كان ضحك رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إلا تبسمًا). وربما ضحك أحياناً حتى تبدو نواجهه كما وردت بذلك عدة روايات صحيحة.

### صفة مراحه صلى الله عليه وآله وسلم :

عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال له: (يا ذا الأذنين) يعني: يمازحه. حديث صحيح أخرجه أحمد وأبي داود والترمذى. وعنده أيضاً: أن رجلاً استحمل رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال: (إني حاملك على ولد الناقة!) فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟

فقال صلوات الله عليه وآله وسلامه (وهل تلد الإبل إلا النوق) صحيح أخرجه أبو داود والترمذى. وجاءت عجوز إلى النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فقالت: ادع الله أن يدخلنِي الجنة فقال صلوات الله عليه وآله وسلامه (يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز) قال: قالت بكى فقال صلوات الله عليه وآله وسلامه أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول (إنا نسألناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراكاً) حديث حسن وله شاهد أخرجه الترمذى في الشمائل. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا. قال: (نعم غير أني لا أقول إلا الحق) حديث صحيح أخرجه الترمذى

## صفة بكاءه صلى الله عليه وآله وسلم :

عن عبدالله بن الشعير قال : ( أتت رسول الله ﷺ وهو يصلي ، ولجهه أزيز كأزيز المرجل من البكاء ) حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذني في الشمايل ، ومعنى كأزيز المرجل أي غليان كفبيان القدر . وعن عائشة ﷺ ( أن رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مطعون ﷺ وهو ميت . وهو يبكي ﷺ حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذني . ولما مات ولده إبراهيم عليه السلام دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ : وأنت يا رسول الله ؟ يعني استنكر بكاءه فقال ( يا ابن عوف إنها رحمة ) ثم قال : ( إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإنما يفرّاك يا إبراهيم لمحزونون ) الحديث في الصحيحين

## صفة نومه صلى الله عليه وآله وسلم :

عن البراء بن عازب ﷺ : أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمني تحت خده الأيمن وقال : ( رب قفي عذابك ، يوم تبعث عبادك ) حديث صحيح أخرجه الترمذني . وفي حديث حذيفة ﷺ يقول ﷺ : ( اللهم باسمك أموت وأحيانا ) أخرجه البخاري . وعن مسلم من حديث أنس كأن يقول : ( الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا ، وكفانا وأوانا ، فكم ممن لا كافئ له ولا مؤوي ) وفي الصحيحين عن عائشة ﷺ قالت : ( كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليله جمع كفيه ففتح فتحاً فيها ، وقرأ فيهما ( قل هو الله أحد ) و ( قل أعوذ برب الفلق ) و ( قل أعوذ برب الناس ) ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، بيدهما رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسله ، يصنع ذلك ثلاث مرات ) فهذه كلها أدعيته ﷺ إذا أوى إلى فراشه للنوم ، وقبلها يستحب أن يتوضئ وضوءه للصلوة كما جاء في الصحيحين . وإذا استيقظ من نومه ﷺ كان يقول : ( الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور ) رواه البخاري عن حذيفة

## صفة عبادته صلى الله عليه وآله وسلم :

أما عبادته ﷺ فقد كان أخشى الناس وأتقاهم لربه سبحانه وتعالى وكان

يقوم الليل حتى تفطر قدماه وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
مع ذلك يقول : أفلأ أكون عبداً شكوراً هكذا في الصحيحين وغيرهما . وهناك  
كثير من الروايات التي تبين فيها كثرة عباداته وخوفه وخشيه فليس  
المقام مقام بسط هنا ، وقد أفردت مؤلفات خاصة لذلك

### الصفات الجامعة لأخلاقه صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى ( وإنك لعلى خلق عظيم ) فقد كان خلقه القرآن ، وكان  
أحسن الناس خلقاً وخلقنا ، وأهداهم إلى الحق طرقاً ، وكان يغفو ويصفح مالهم  
تنتهك حرمات الله تعالى ، وكان أجود الناس وأشجعهم ، وكان يقبل  
الهدية ويجازى عليها ، وكان يعلم على جهل الجاهلين عليه وكان أشد حياءً  
من العذراء في خدرها وكان أصدقهم لهجة وأكثرهم تواضعاً ، وأفصحهم لساناً  
وألينهم عريبة وأرحمهم قليلاً . وكان يحب اللين ، ويطعن المskin  
ويغطى على اليتيم ، وكان يدعى قبل البيضة بالصادق الأمين ، وكان يصل  
الرحم ويحمل الكل ، ويقرى الضيق ، ويكسب المعدوم ، ويعين على نوائب الحق .  
ولم يكن بفطنة ولا غلطة ولا سخاب في الأسواق . ولا يجزي السيئة بالسيئة  
ولكن يغفو ويصفح . ولم يكن سباباً ولا لعاناً ولا فاحشاً ولا بذيناً حاشاه  
أن يكون كذلك

فهذه جملة يسيرة من أخلاقه والافهو منبع الأخلاق ومعدن الصفات  
الفضائلة ومصباح الهدى .

**فداء آباونا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا وكل ما نملك .**

### تنبيه

جميع الأحاديث الواردة في غير الصحيحين  
هي من تصححات الآلباني

التصنيف الفعلى وطباعة



للطباعة والنشر - ٤٢٣٧ - ٤٢٣٨